

أنماط التكوين الفني لنتائج طلبة المرحلة الثانية في مادة الخط العربي
(دراسة تحليلية)

م.د جواد كاظم محمد

م.م حسين رشك خضير

قسم التربية الفنية / كلية الفنون الجميلة

قسم التربية الفنية / كلية التربية الأساسية

جامعة واسط

جامعة ميسان

jkadhim@uowasit.edu.iq

alfananhassen@gmail.com

الملخص

هدف البحث الى الكشف عن أنماط التكوين الفني لنتائج طلبة المرحلة الثانية في مادة الخط العربي ، آذ أعد الباحث أستمارة تحليل تتكون من (٧) فقرات تتضمن كل تكوين وخصائصه ، وبعد تصميمها وعرضها على الخبراء وأجراء التعديلات الالزمه عليها لتكون بصيغتها النهائية، وبعد التأكيد من صدقها وثباتها قام الباحث بتطبيقها على عينة البحث التي بلغ عددها (٢٨) نتائجاً فنياً والذي تمثل مجموع مجتمع البحث البالغ (٢٨) نتائجاً أيضاً، والتي اختارها الباحث بشكل قصدي مستخدماً التحليل وفق الاستمارة المعدة لهذا الغرض فأظهرت النتائج ، أن معظم الأعمال الفنية المنجزة لطلبة المرحلة الثانية للعام الدراسي ٢٠١٩/٢٠١٨ ذات نمط تكوين واحد وهو النمط الأفقي وبنسبة ٩٥% وبنسبة ٥% ذات نمط تكويني دائري. ومن ذلك استنتاج الباحث الى أن المستوى المعرفي الضعيف وعدم تلقي المعلومات الواافية حول موضوع أنماط التكوين الفني الرئيسية الأخرى (التكوين الشاقولي، والتكوين القطبي، والتكوين الهرمي والتكوين الدائري، والتكوين الانتشاري) وهو ما جعل نتائجاتهم يسودها هكذا نمط . ومن ذلك أوصى الباحث بضرورة العناية بتعليم الطلبة أنواع التكوين الفني الأخرى (التكوين الشاقولي، والتكوين القطبي، والتكوين الهرمي والتكوين الدائري) لضمان التنوع والتشكيل لتحقيق الجمال الفني للخط العربي ويكون ذلك من خلال جعله من ضمن مفردات مادة الخط العربي التي تتناول مفهوم التكوين الفني للخط العربي وعناصره والأسس التي يقوم عليها وكذلك أنماط التكوين التي هي هدف البحث.

الكلمات المفتاحية: أنماط التكوين الفني ، طلبة المرحلة الثانية ، الخط العربي

**Artistic Formation Styles For Second Stage Students Productions in
Arabic Handwriting (Stylistic Study)**

Abstract

The aim of the research is to reveal of artistic formation styles for the second stage students in the subject of Arabic Handwriting. The Researcher adopted analysis application form consists of (7 items) concluding each formation and its features, after made its design and showed it to the experts ; some holding modifications are completed to appear finally. After the researcher assured from its credibility and its fixation , he applied it on the sample of the research that counted 28 artistic production. These sample of the research was chosen by the researcher intentionally using the analysis according to the adopted application form for this purpose .The results appeared that the most of well-done artistic works for the second stage students in 2018- 2019 are one formation style (the horizontal style) in 95 % and in 5% in circular formation style. The causes of these results get back to the cognitive weakness level and there were no enough information about the others main artistic formation styles(level formation , polar formation , pyramidal formation and circular formation) for guaranteeing the variety and formation to achieve artistic gratefulness to the Arabic Handwriting ; to achieve that can be included in the syllabuses of the subject of the Arabic Handwriting. This subject has the principle of artistic formation of the Arabic Handwriting and its components that based on it and the formation styles as well that are the aim of the research.

Keywords: Artistic Formation Styles, Second Stage Students, Arabic Handwriting

الفصل الأول/ التعريف بالبحث

أولاً: مشكلة البحث

أن الحضارة ظاهرة تتمثل في المجتمع الإنساني كما تتمثل في حياة الإنسان الفكرية ومسائلة المادية على السواء . ولما كانت طبيعة الإنسان مرنـه وقابلـة للتـجـيـد فقد تـنـوـعـتـ هـذـهـ التـعـابـيرـ وـالـرـمـوزـ الـحـضـارـيـةـ وـلـاسـيـماـ الـفـنـيـةـ وـمـنـهـ ،ـوكـماـ هوـ مـعـرـفـ بـالـخـطـ الـعـرـبـيـ هوـ رـمـزـ حـضـارـيـ وجـدـنـاهـ بـعـظـمـ الـأـمـةـ وـيـتـمـرـكـزـ فـيـ أـكـبـرـ مـدـنـهـ وـعـوـاصـمـهـ وـهـوـ الـخـطـ الـوحـيـدـ مـنـ خـطـوـتـ الـدـنـيـاـ الـذـيـ نـالـ مـنـزـلـةـ مـقـدـمـةـ فـيـ الـفـنـوـنـ الـتـشـكـلـيـةـ وـكـوـنـهـ تـرـاثـاـ قـوـمـيـاـ حـيـثـ اـرـتـقـىـ بـرـؤـيـتـ الـجـمـالـيـةـ إـلـىـ أـسـمـىـ دـرـجـاتـ الرـقـيـ فـوـ فـضـلـاـ عـنـ كـوـنـهـ طـبـاعـاـ حـضـارـيـاـ بـحـدـ ذـاـتـهـ فـقـدـ نـغـلـلـ فـيـ كـلـ مـجـالـاتـ الـفـنـوـنـ الـعـرـبـيـةـ وـفـيـ جـمـيعـ صـنـاعـتـهـاـ الـفـنـيـةـ وـالـتـطـبـيـقـيـةـ ،ـوـلـأـهـمـيـةـ هـذـاـ النـوـعـ مـنـ الـفـنـ وـكـوـنـهـ يـمـثـلـ وـسـيـلـةـ اـتـصـالـ مـهـمـهـ تـعـكـسـ الـوـاقـعـ الـتـقـافـيـ لـأـمـتـاـ الـعـرـبـيـةـ الـإـسـلـامـيـةـ الـذـيـ يـفـتـرـضـ أـنـ يـقـدـمـ بـأـنـمـاطـ فـنـيـةـ مـخـلـفـةـ فـضـلـاـ عـنـ مـرـوـنـتـهـ وـإـمـكـانـيـةـ تـشـكـلـيـةـ نـجـدـ أـنـ النـمـطـ الـوـاحـدـ وـالـمـتـكـرـرـ فـيـ طـبـيـعـةـ تـكـوـيـنـهـ الـفـنـيـ لـاـ يـكـفـيـ وـهـذـاـ مـاـ وـجـدـ الـبـاحـثـ مـنـ اـنـ مـعـظـمـ الـأـعـمـالـ الـفـنـيـةـ الـمـنـجـزـةـ لـطـلـبـةـ الـمـرـحـلـةـ الـثـانـيـةـ فـيـ مـادـةـ الـخـطـ الـعـرـبـيـ ذـوـ نـمـطـ فـنـيـ وـاحـدـ لـذـاـ سـلـطـ الـضـوءـ عـلـىـ هـذـاـ مـشـكـلـةـ حـدـدـهـاـ مـنـ خـالـلـ صـيـاغـتـهـاـ بـالـتـسـاؤـلـ التـالـيـ :

ما نـمـطـ التـكـوـيـنـ الـفـنـيـ لـنـتـاجـاتـ طـلـبـةـ الـمـرـحـلـةـ الـثـانـيـةـ فـيـ مـادـةـ الـخـطـ الـعـرـبـيـ؟

أهمية البحث:

١. يـسـهـمـ الـبـحـثـ بـتـحـدـيدـ تـنـوـعـ التـكـوـيـنـاتـ لـلـإـعـمـالـ الـفـنـيـةـ الـمـنـجـزـةـ لـطـلـبـةـ الـمـرـحـلـةـ الـثـانـيـةـ فـيـ مـادـةـ الـخـطـ الـعـرـبـيـ مـنـ اـجـلـ تـرـكـيزـ الـاهـتـمـامـ عـلـىـ مـاـ يـحـتـاجـونـهـ مـنـ مـعـرـفـةـ فـيـ هـذـاـ جـانـبـ مـعـ دـعـوـتـهـ فـيـ الـكـشـفـ عـنـ أـهـمـ طـرـائـقـ التـدـرـيسـ الـتـيـ تـسـهـمـ فـيـ إـيـصالـ هـذـاـ مـفـهـومـ إـلـىـ الـمـعـلـمـيـنـ .

٢. قـدـ يـسـهـمـ الـبـحـثـ بـتـوـعـيـةـ الـجـانـبـ الـفـكـرـيـ وـالـتـطـبـيـقـيـ فـيـ هـذـاـ مـجـالـ لـاسـيـماـ فـيـ الـكـلـيـاتـ وـالـمـعـاهـدـ الـفـنـيـةـ كـطـلـبـةـ قـسـمـ الـخـطـ الـعـرـبـيـ وـالـزـخـرـفـةـ وـقـسـمـ الـتـصـمـيمـ وـالـتـشـكـلـيـ مـعـ ضـرـورـةـ تـوـظـيـفـهـ كـمـتـغـيرـ لـهـ مـنـ الـأـثـرـ مـاـ يـسـهـمـ فـيـ الـبـعـدـ الـجـمـالـيـ وـالـنـفـعـيـ لـنـتـاجـاتـهـ الـفـنـيـةـ .

٣. يـسـهـمـ الـبـحـثـ فـيـ تـوـثـيقـ الـإـرـثـ الـحـضـارـيـ الـمـتـمـثـلـ بـطـبـيـعـةـ وـأـهـمـيـةـ الـخـطـ الـعـرـبـيـ كـوـنـهـ وـاجـهـةـ وـوـسـيـلـةـ وـمـنـفـذـ مـنـ الـمـنـافـذـ الـذـيـ يـعـكـسـ الـوـاقـعـ الـتـقـافـيـ لـأـمـتـاـ الـإـسـلـامـيـةـ .

أهداف البحث:

يهدف البحث الى:

١ - الكشف عن أنماط التكوين الفني لنتائج طلبة المرحلة الثانية في مادة الخط العربي.

حدود البحث :

الحد الموضوعي : أنماط التكوين الفني، الخط العربي.

الحد المكاني : قسم التربية الفنية / كلية التربية الأساسية/ جامعة ميسان

الحد الزماني : ٢٠١٩/٢٠٢٠

الحدود البشرية : طلبة المرحلة الثانية في قسم التربية الفنية/ كلية التربية الأساسية/ جامعة ميسان
للعام الدراسي ٢٠١٩-٢٠٢٠.

تحديد المصطلحات

أولاً: أنماط

لغة : ج نمط : نمط الشيء جعله على نفس النوع أو الأسلوب.

اصطلاحاً: طريقة وأسلوب وشكل أو مذهب مميز لفرد أو جماعة .

(عمر، ٢٠٠٨: ص ٢٨٦)

ثانياً التكوين الفني:

عرفه (فريديريك، ١٩٩٣) بأنه: عبارة عن عملية ترتيب وتنظيم العناصر بهدف خلق وحدة مفاهيمية.

(فريديريك، ١٩٩٣: ص ٢٢٦)

وعرفه (رياض، ١٩٧٣) ترتيب الوحدات أو العناصر المرئية Visual Elements وفق قواعد وضع مستوحة من الطبيعة بهدف التعبير البصري عن المعاني التي يرغب الفنان التشكيلي التعبير عنها، فينقالها إلى المشاهد خلال العمل الفني .

(رياض، ١٩٧٣: ص ٩)

أنماط التكوين الفني: هي أنواع أو أساليب ترتيب وتنظيم العناصر التشكيلية للخط العربي بهدف التعبير البصري عن المعاني التي يرغب الفنان الخطاط التعبير عنها، فينقالها إلى المشاهد خلال العمل الفني للتعبير عن فكرة أو موضوع ما.

الخط العربي اصطلاحاً:

عرفه (الحسيني، ٢٠٠٣) هو أحد الفنون التشكيلية الذي يتجاوز دوره من وسيلة لنقل المعلومات، ليصبح غاية متكاملة روحانية جمالية، وتجريدية المفهوم، وهو مهياً أصلاً - مدلولاً وتركيبياً - لتأدية هذه المهام واحتلال تلك المكانان، لما أحيل به من قدسيّة، ولما تضمنت تسطيراته والتواطئاته من حركة إيقاعية وتركيب متوازن ومتنازع.

(الحسيني، ٢٠٠٣: ص ١٢)

الخط العربي إجرائياً: هو فن الكتابة العربية بمختلف أنواع الخطوط كالخط الكوفي وخط الرقعة وخط النسخ والخط الديواني وغيرها من أنواع الخطوط الأخرى الذي يعتبر كجزء من المواد التعليمية للمرحلة الثانية في أقسام التربية الفنية في كليات التربية الأساسية في الجامعات العراقية.

الفصل الثاني/ الإطار النظري أولاً: أنماط التكوين الفني للخط العربي مفهوم التكوين الفني للخط العربي

الحديث عن التكوين الفني في الخط العربي هو حديث عن أهم ما يحقق عملية الاتصال من خلال الفن بين الفنان الخطاط والمثقفي ، لأنّه بدوره يمثل محتوى الرسالة وأسلوب أو نمط تكوينها، وإن المرسل بطبيعة الحال إن كان ما يصدر عنه قد تم توظيفه بشكل صحيح ودال حتماً ستكون قراءة رسالته من قبل المثقفي صحيحاً ومتميزاً بالسهولة والوضوح قد يصل من خلاله إلى فهم فحوى الرسالة وإبعادها النفعية ومقاصدها الجمالية، أما إذا كان العكس فإن عملية الاتصال تكون فاشلة وغير محققة للغرض الذي أعدت من أجله، فالتكوين الفني للخط العربي بشكل عام هو القالب الشكلي الذي يقدمه الفنان الخطاط بصياغة تعبّر عن هدفه من خلال وضع وحدات منجزه الفني بطريقة ذو نمط معين، فمفهوم التكوين الفني للخط العربي لا يختلف عن غيره في أنواع الفنون الأخرى كالرسم والنحت والمسرح وغيرها أو كما يرى (رسكن) بشكل عام : أنه وضع عدة أشياء معاً، بحيث تكون في النهاية شيئاً واحداً، وإن أيّاً من هذه العناصر يسهم مساهمة فعالة في تحقيق العمل النهائي بحيث يكون كل شيء في موضع محدد ويؤدي الدور المطلوب والحيوي من خلال علاقته بالمكونات الأخرى

(ستولنير، جيروم، ١٩٧٤: ص ٣٢١ - ٣٩٧)

لا ان اختلافه في طبيعة التمييز الذي يتميز به هذا الفن الذي تشكل وحدته الصغيرة هي الكلمة ومن ذلك يمكن تعريفه بأنه: بأنه عملية تنظيم وتاليف وبناء تلك العناصر المرئية (الحروف والكلمات والمقطوع والشكل) بهدف خلق وحدة ذات تعبير فني وفق منهج جمالي معين) .

(الحسيني، ٢٠٠٣: ص ١١)

ومن هذا نفهم ان فن الخط العربي يعتمد في بلاغة تصويره على مراعاة الأسس الفنية والمبادئ التي تحكم طبيعته الجمالي أي على طبيعة توزيع العناصر الداخلة في تشكيله وكذا يعتمد على النمط الذي يميز ترتيب هذه العناصر ويحدد أسلوبها، كما انه من الأمور المهم التي تميز تكوين فن الخط العربي هو أنه بوجود التكوين لا يضفي معنى يقدر ما يضفي قيمة لهذا النوع من الفنون على عكس الفنون الأخرى التي قد تفقد معناها أن لم تراعي المبادئ أو الأسس التي يقوم عليها الحكم الجمالي وتثبيت المعنى.

عناصر التكوين الفني للخط العربي

يتكون التكوين الفني للخط العربي من مجموعة من العناصر التي ذكرها الحسيني وهي كما يلي :

١- النقطة : النقطة في تكوين الخط العربي فقد خرجت عن المعنى الهندسي واللغوي الى عدة معانٍ اصطلاح عليها النقطة الإعرابي وكذلك النقطة الاعجمي والنقطة المستخدمة كوصلة، أو كوحدة قياس الخطوط المنسوبة ذات الإبعاد المتناسبة و المتناسبة لدى الخطاطين، وقد تكون بأشكال مختلفة ومتباينة، ففي القرون الأولى الهجرية استخدمت النقطة مع الخط المسمى بكوفي المصاحف على شكل أو بهيئة خطيط رفيع ، وفي خطوط أخرى كالخط المغربي، و الأندلسي الكوفي الحديث بشكل دائري، أما في الخط الكوفي المشرقي فقد كتبت على شكل علامة الهمزة (ء)، وقد كتبت بشكل نصف مربع مائل كما في خط الرقعة. وأيضا من أشكال النقطة المختلفة والتي تكون بحسب نوع الخط الذي يمثلها (مربع معيني كامل، و مربع مقرع، و متوازي مستويات، و مربع متكامل غير مائل،) وقد تأتي بأشكال مختلفة ومتعددة مع الخطوط الأخرى كالخط الحر، أو ما يسمى بالخط الكيفي وقد تكون بشكل نجمة، أو زهرة، أو بقعة لون، أو أي شيء آخر (الجميلي، ٢٠٢٠: ٢١-٢٢)، ومن هذا نجد أن النقطة لها من الأهمية ما يجعلها تتجاوز وظيفتها كاعجام لبعض الحروف العربية الى إمكانية اعتبارها عنصرا مهما في أشكال الخطوط وقادما مشتركا أيضا بين الحروف، اذ تأخذ كقياس لحروف الخط العربي ويصبح الأمر متعدرا في إيجاد بديل مناسب لهذه الوحدة القياسية (الخطيببي، ١٩٨٠: ٥١) ويعد بعض الفنانين الخطاطين الى استخدام النقطة بإيجام مختلفة مبالغ فيها في التكوينات

الخطية، إذ يُعد ذلك معالجة فنية ذات تحول بنائي يضفي طابعاً تعبيرياً مضافاً إلى جانب التمسك بقواعد الخط العربي وأصوله الموضوعة.

٢- **الشكل في تكوين الخط العربي:** الشكل في الخط العربي يمثل عنصراً مهماً من عناصر التكوين الذي تحدد معناه وتبث وجوده واستقلاليته بصفته فن الخط العربي، وقد يكون حرفًا، وقد يكون كلمة، وقد يكون عبارة تشكل بمجملها شكلاً محدداً ثم ما يميز الشكل في الخط العربي من (حرف وكلمة وعبارة) هو طبيعة تشكيلها ووضعها الذي يخضع للتنوع في أساليب هذا الفن فنجد فنجد يختلف من الخط الكوفي إلى خط الرقعة ومن الخط الديواني إلى خط النسخ وهكذا، على عكس الإشكال في التكوينات الفنية للفنون الأخرى التي لا نجد فيه حرية التصرف في هيئة الشكل نفسه بحيث لا يفقد معناه ولا يذهب بعيداً عن هيئة التي وجد عليها، ومن هنا نجد في للعبارة الواحدة أكثر من شكل يقدمه الفنان كتعبير بصري يمكن أن يصل إلى غايتها المعنوية، وهذا ما أشار إليه (الزفتاوي، ١٩٨٦) في كون ذلك "لم تقتصر التحولات البنائية في الإعمال الفنية على النقطة أو الحرف أو الكلمة أو القطع الجمي فحسب، وإنما شمل كل التكوينات الفنية، ويكون ذلك عندما يكتب التكوين بصور عده وينص واحد ولا أكثر من خطاط، وهذا يدل على الثراء الكبير الذي يتمتع به فن الخط العربي وخاصة التكوين الخطبي الذي يمثل مرحلة متقدمة ونتيجة لما أنتجه الخطاط بعد أن امتلك أدواته الصحيحة، واكتملت خبرته الفنية من خلا إتقان إشكال حروف الخط العربي وقواعده ومعرفة خصائصه، كونها تمثل عناصر بنائية تشكل عوامل وحدة في بناء اللوحة الخطية، وأن الحروف العربية ذات مواصفات فنية عديدة، يمكن من خلالها أن تكتب بصور عديدة أيضاً على أساس متعدد وفي ذلك يقول - الكندي - فن الكتابة العربية من لها من التصرف والتنوع ما لا يمكن في غيرها.

(الزفتاوي، ١٩٨٦: ١٩٣ ص)

٣- **الخط في تكوين الخط العربي:** الخط في التكوين يمثل صورة الحرف والذي بمجموع الحروف يشكل صورة الكلمة وصور المقطع الجمي أي بمعنى يمثل شكل التعبير المراد والمقصود للفنان وعن طريق الخط تتحدد "نط" ونوع الخط العربي كونه وكذلك حركة واتجاه الخط في التكوين وطبيعة التشكيل البنائي للحروف وكذلك علاقات التجاور بين عناصر وهذه كلها مجموعة من القواعد يعد تلبيتها دلالة بصرية يمكن إدراكها من خلال ما توحى به وتوكده مجموعة الأحساس الإدراكية من خلال ما يسمى الإدراك والشعور للمتلقى، وتحتفل تلك الإدراكات تبعاً لاختلاف الهدف أو الرسالة المطلوب إيصالها من قبل المصمم أو الفنان والتي من أمثلتها: (الحركة والجمود) و (الصلابة والليونة) و (والاستقرار والتطاير) و (الثبات والزعزعة والتقلب) و (الاستمرار والرسوخ) و (الحوار والصمت) و

(الحزن والفرح) و (العاطفة والجمود)" (بنداري، د.ت: ص ٧٨٢)، وكل ذلك يكون بفعل التوظيف طبيعة الخط بصفته كعنصر من عناصر التكوين في الخط العربي.

٤- **اللون** : يعتبر اللون من العناصر الأساسية الدالة في تكوين الخط العربي وتكونات الفنون الأخرى لما له من أهمية في أظهار وتمييز التكوين شكلاً ومضموناً بل في داخل التكوين الواحد، واللون في تكوين الخط العربي لا يخضع إلى طبيعة محددة بل يعتمد الاعتماد الكامل على توظيفه من قبل الفنان، وعلى ما يتضمنه التعبير الذي يحمله الخط الذي يشكل محور العمل الفني ومن هنا نجد تعدد وظائفه في بيان المعنى وإكماله فهو يحمل سمة المكمل للمقطع الجملي أو يمثل عنصراً جماليًا يضفي على العمل رونقه مع الأخذ بالاعتبار النسبة والتناسب من حيث الدلالة والتعبير " فالألوان الدافئة والمتمثلة بالألون (الأحمر والأصفر والبرتقالي) تمنح الإنسان الإحساس بالفرح، وتبعث فيه الحيوية والنشاط ، والألون الباردة المتمثلة بالألون (الأزرق والبنفسجي والأخضر) تهدى النفس وتحري الأعصاب وتصيبه أحياناً بالحزن. فوصف القلب الطيب بأنه أبيض... وأيضاً اتخذت الحمامات البيضاء رمزاً للسلام... وأطلق التسميات المستمدّة من الألوان على كثير من المناطق والمدن والأنهار والبحار (كيوان، ٢٠٠٠: ص ٦٤)، وهذا ما نجده في كثير من العبارات المخطوطية التي لها تعابيرها الخاص سعياً للآيات القرآنية فتجد النص المكتوب تشير بخير له من الألوان ما يميز ذلك وتجد آخر هو يعبر عن الحزن ..وهكذا فاللون في تكوين الخط العربي عنصر جمالي وتعبيرها وليس دلالة فعلية عن الأشكال الموضوعية والمتمثلة بالحروف والكلمات والعبارات ، وقد يوظف بهذا الشكل في فضاء أو المساحات أو الفراغات التي تتضمن المقطع الجملي للخط.

٥- **المساحة أو الفراغ في التكوين الفني الخط العربي** : ونقصد بالمساحات أو الفراغ في التكوين الفني للخط العربي هو ما يحيط بالشكل الفني للخط أو الوحدة الفنية كعنصر سوى أكان حرفاً أم كلمة أم مقطع جملي، والمساحات في الخط العربي أو الفراغ قد يكون مجرد فراغ يمكن أن نصطلح عليه بالمساحات أو قد يكون فضاء و يرجع ذلك إلى طبيعة التشكيل الذي يصيغه الخطاط من خلال حروفه أو كلماته أو جمله لأن الخطاط قد يترك عبارته المخطوطة على طبيعتها وقد يشكل منها تشكيلًا معيناً قد يكون طيراً أو إنساناً أو أي شكل آخر وبذلك يمكن توظيف ذلك الفراغ كفضاء تبعاً لهيئة وشكل الخط الكلي.

ومن هذا نجد "أن لكل عنصر من عناصر العمل الفني إمكاناته، أهمها أن يؤدي تأثيراً كبيراً في خلق تكوين موحد من خلال خصائصه الإنسانية، بحث عناصر الخط العربي (مايرز، ١٩٩٣: ص ٥) كما يهتم وحدة نسيجية متكاملة، ولذلك فإن جميع هذه العناصر والطريقة التي تم تشكيلها بها

من خلال العمل الفني، تحرك فينا الإحساس بـالمهارة اليدوية، والاستجابة البصرية وصولاً إلى عملية الخلق والإبداع... لذلك فإن تنظيم عناصر التكوين الخطي بشكل متراكب ومتقطع، لضرورات المساحة المتاحة أو الموازنة الشكلية في الهيئة العامة، (جرمط ، ٢٠١٨ : ص ٧٢) ومن هذا فهم أن عناصر التكوين الفني للخط العربي شأنها شأن غيرها في أنواع الفنون الأخرى لابد من ان تستند على مبادئ أو أسس فنية أو أحكام جمالية أولية كأساس لتنظيمها ومن هذه الأسس (التوازن والانسجام والتباين والسيطرة والإيقاع والوحدة... والخ مما يهد دخيلاً يرفع من مستوى جودة العمل الفني وتماسكه ليؤدي الغرض الفني الذي أعد من أجله.

أنماط التكوين الفني للخط العربي

للتكوين الفني في الخط العربي أنماط مختلفة تمثل طبيعة ترتيب العناصر الداخلة في تكوينه أي ما يؤكد الصفة الغالبة في تشكيل عناصره، لجعل منه تكويناً فنياً ذو نمطاً محدداً ويرجع ذلك إلى رؤية الفنان وذوقه في كيفية وضع عناصر عمله الفني وهذا لا يعني أن الفنان حرّاً في اختياره لذلك النمط من غيره، وإنما ذلك نتاج ل Necesidad الضرورة الفنية في كافة أبعادها، وتعدد هذه الأنماط هو ما يعكس مرونة المادة التي يتم تشكيلها ووضعها في قالب فني ينسجم مع كل معطياتها وهذه الأنماط كلاً من:

١- **النمط الهرمي (المثلث):** و يتم في هذا النوع من التكوين ترتيب أو تنظيم العناصر أو الوحدات بشكل هرمي ،"ويشير هذا النوع من التكوينات أحساناً بالرسوخ، والثبات بقوّة درامية يتذرّع أن يثيرها أي تكويناً آخر... وتزيد هذه الأحساس الدرامية حين تكرر هذه المثلثات وتترافق بعضها فوق بعض ... (عبد الهادي ، ٢٠٠٦ : ص ٧٢-٧٣)، انظر شكل رقم (١)



شكل رقم (١)

٢- النمط الدائري: في هذا النوع من التكوين يتم ترتيب وتنظيم العناصر أو الوحدات (حروف، كلمات ، مقطع جملي) وغيرها مما يضفيه الخطاط بشكل دائري " بحيث يتخذ مسار العين بين أجزاء اللوحة شكل دائريا. [انظر شكل رقم (٢) . (كيوان ، ٢٠٠٠ : ٥٩) شكل رقم (٢)

٣- النمط الأفقي: هو التكوين الذي تكون فيه الوحدات أو العناصر منظمة بشكل أفقي والتي ترمز إلى الهدوء والاستقرار بما تشيره من حيوية ذات طابع أفقي بحيث " تعمل الخطوط الأفقية على



زيادة الإحساس بالاتساع الأفقي.

(رياض ، ١٩٧٣ ، ص ٣٦)



شكل رقم (٣)

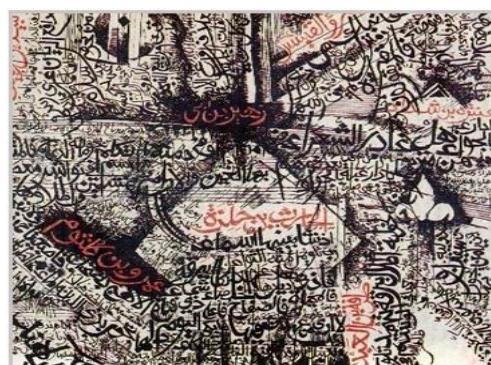
٤- **النمط العمودي:** ويتم في هذا النوع من التكوينات وضع العناصر التي تمثل سيادة العمل الفني أو العناصر الرئيسية والثانوية منها بشكل رأسى شاقولي أنظر شكل رقم (٤).



شكل رقم (٤)

٥- **النمط الإشعاعي:** وهو التكوين الذي تكون فيه السيادة للخطوط الراسية المائلة المتلاقية في نقطة ما، أو خارجة من تلك النقطة لتأخذ أشكالها من حيث نظمها شكلاً إشعاعياً وترتبت العناصر أو الوحدات التشكيلية في هذا النوع من التكوين في جميع الاتجاهات بحيث تنتطلق من نقطة واحدة، فتبدو هذه النقطة هي المركز الذي تشع منه هذه الخطوط أو تعرجها، وكلما زادت تعرجاً زادت حيويتها وحركتها"(عبد الهادي والدراسية ،٢٠١١، ص ١١١).انظر شكل رقم (٥)

شكل رقم (٥)



٦- **النقط القطبى:** وهو التكوين الذى يتم به "وضع شكلين أو أكثر من الأشكال المتقابلة توجد بينهما علاقة دينامية" (عبد الحميد، ١٩٧٨: ص ١٤٩) أو تكون هذه الأشكال ممتدة بين قطبي العمل الفنى
أنظر شكل (٦)

شكل رقم (٦)



٧- **النقط الحر الاتشاري:** وتكون فيه الوحدات موزعة بطريقة متجانسة ومنتظمة دون مركز إشعاع
أو نقطة مركزية للتركيز (الكنانى ، ٢٠٠٩: ص ٢٢) أنظر الشكل رقم (٧)



شكل رقم (٧)

ثانياً: الخط العربي

هو إشكال حروف الكتابة العربية التي تظهر في صورة جميلة ومنظمة، وكانت تسمى في السابق بالأقلام، وتختضع لقواعد وبنسب هندسية يلتزم بها الخطاط، وأنواعه كثيرة منها (الكوفي، والنسيخ، والثلث، والتعليق، والديوانى، الرقعة) (شيشتر، ١٩٨٧ : ص ٩)

وعرف (العاني، ١٩٩٥) الخط بأنه: فن لرسم الحروف الهجائية، والتعبير عن الشكل والمضمون بأصول، وقواعد هندسية زخرفية تشكيلية مخصوصة في كتابتها.

(العاني، ١٩٩٥ : ص ٢٦)

وما قدمته الدراسات العلمية الحديثة، أن العرب قد أخذوا طريقتهم في الكتابة قبل الإسلام منبني عمومتهم الأنبياء، وهم عرب أيضاً . واتخذ الخط الذي اقتبسه العرب عنهم عدة تسميات منها : . الخط الحيري، الخط الأنباري ، الخط المدنى والخط المكى .

(الجبوري، ١٩٩٤ : ص ١١٧)

لقد سمي العرب الخطوط العربية نسبة إلى المدن التي وردت منها، وباستقرار الخط مثلاً في مكة والمدينة عرف باسميهما بالخط المكي و الخط المدن، ولما انتقل مركز النشاط السياسي والمتمثل بالخلافة إلى العراق في خلافة علي ابن أبي طالب (عليه السلام) ، انتقل معه الخط المكي والمدني مدينة البصرة والكوفة وعرفت هناك في بادئ الأمر بأسماء المدن العربية الهامة التي صدرت عنها، ثم أولى الكوفيون الخط عناية كبيرة فعملوا على تجويده وتحسينه فتميز عن الخط الحجازي وغلب عليه الجفاف وسمي بالخط الكوفي " (الجمعة، ١٩٦٩ : ص ٢٠)

وفي القرن الثالث الهجري و لما الخطوط كثرت أعدادها وتنوعت أشكالها دعت الحاجة إلى تركيز أنواعها، وتصفيه المتشابه منه، والاقتصار على أوضحتها وأجملها، وقد قام بذلك الخطاط الوزير المعروف ابن مقلة حين نسب الخطوط إلى نسب هندسية ثابتة، ثم حدد هذه الأنواع واستخلص منها أنواعاً ستة أخرى هي خط الثلث وخط النسخ والتواقيع والريحان والمحقق والرقاع، ثم جاء بعده ياقوت المستعصمي المتوفى سنة ٦٩٨ م فأجادها أيضاً إجاده تامة و مما لا شك فيه إن اختصار كثرتها ساعد على تجويدها (عفيفي، ١٩٨٠ : ص ١٣٥) والخطوط العربية الأكثر انتشاراً حالياً هي الخط (الكوفي ، الديوانى، الرقعة ، النسخ، الفارسي).

خصائص الخط العربي:

ويتميز الخط العربي بمجموعة من الخصائص) المتميزة والمنفردة عن مثيله من أنواع الخط منها ما يلي:

١- **الأصالة** : وهى تعنى التأكيد على الهوية و التراث، حيث تكمن روحانية تلك الحروف الى كونها لغة القرآن الكريم وكفى بها شرفاً أن تكون الصورة الأصلية للحرف والكلمة هي مردود من التقديس لترتيب كلام رب العالمين.

٢- **الطلاق** : ونقصد بها تنوع جماليات الخط العربي لما يحويه من تنوع في الحجم ، والنوع والشكل، حتى النمط الواحد للخط يحتوى متنوعاً كثيراً، فالخط الكوفي به الهندسي الذي يدل على التجريد الكامل، كما أنه يمكن إضافة المنحنيات المنتظمة لتكسر رتابة الخطوط المستقيمة به بينما نجد في الخط الديواني كامل الحرية للتشكيل.

٣- **المرونة** : لازال عطاء الخط العربي لما لا نهاية لصور التشكيل هو من دلالات المرونة العالية له. حتى أن بعضهم عد أسلوب تحويه ارتقاً واعتبروها أنواعاً تم حصرها إلى ثمانين نوعاً .

٤- **الطوعية** : يتميز الخط العربي بطوعيته لكل مساحة ، أو شكل، أو هيئة حيث يمكن كتابة اللفظ بذات الخط داخل هيئة مربعة أو مستديرة أو مسدسه ضيقة أو واسعة مع إمكانيات تغيير أوضاعه تبعاً للدلالة المقصودة وقابلية الحرف للمد والاستدارة والبساطة واللين والصعود والتزول.

(بنداري، د.ت: ص ٧٨١)

الفصل الثالث/ منهجية البحث وإجراءاته
أولاً: مجتمع البحث:

شمل مجتمع البحث النتاجات الفنية المنجزة لطلبة المرحلة الثانية في قسم التربية الفنية / كلية التربية الأساسية / جامعة ميسان للعام الدراسي ٢٠١٨ / ٢٠١٩ والتي بلغ عددها ٢٨ عملاً فنياً .

ثانياً: عينة البحث :

لقد تم اختيار مجمل الإعمال الفنية للخط العربي كعينة للبحث والتي بلغت (٢٨) في إطار مجتمع البحث وبشكل قصدي لما يمكن أن تتحققه من هدف البحث .

ثالثاً: منهجية البحث:

أعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي في استقراء عينة البحث وتحليلها.

أداة البحث :

اعتمد الباحث (الملاحظة) أداة لبحثه معتمداً بذلك على (استماراة تحليل) في ملاحظة النتاجات وتحليلها مستمد معلوماتها من أدبيات الإطار النظري ومؤشراته.

الصدق : لغرض تحقيق صدق استماراة التحليل ، عرض الباحث هذه الاستماراة على مجموعة من الخبراء المختصين^١ ، وتم لاحقاً تعديلاً لها في استماراة مقتنة جديدة.

الثبات : من خلال الثبات^٢ يتم التأكيد من موضوعية وصحة التحليل ، عبر عدد من المحللين الخارجيين^٣ وكانت نسبة الاتفاق على النحو الآتي:-

بين المحلل الأول والباحث : ٩٧%

بين المحلل الثاني والباحث : ٩٧%

إجراءات البحث :

تحليل عينة البحث وفق ما حده الباحث من فقرات خاصة بطبيعة أنواع التكوين الفني والتي أشار إليها تفصيلاً في الإطار النظري للبحث والتي حدها الباحث وفق الاستعانة بالخبراء كما في ملحق (٢) وهي كما في ملحق رقم (٢) . اذ وجد الباحثان ان معظم الأعمال الفنية المنجزة للطلب في

^١) أ.د صالح أحمد الفهادوي / كلية الفنون الجميلة/ جامعة بغداد .. أ.د حسين محمد السامي/ كلية التربية الأساسية/ الجامعة المستنصرية.

^٢) معامل الثبات = $\frac{\text{عدم اتفاق}}{\text{عدم اتفاق} + \text{عدم اتفاق}} \times 100$

^٣) أ.م.د سهاد جواد الساكي/ كلية التربية الأساسية / الجامعة المستنصرية.. أ.م.د فاطمة محمد عبد الله / كلية التربية الأساسية / الجامعة المستنصرية

المرحلة الثانية إعمالاً ذا تكوينات جيدة من الناحية الشكلية وطبيعة توظيف وترتيب العناصر بشكل يضمن انسجامها وعدم تناقضها فضلاً عن توفر مبادئ وأسس الأعمال الفنية التي يمكن أن تكون ذا محك في إصدار الحكم الجمالي عليها آذ نجد معظمها وبنسبة ٨٥٪ منها إعمالاً يتحقق فيها أنسنة التوازن وهو شرط تحقيق الاستقرار النفسي وكذلك توف عنصر السيادة والمتمثل بالعبارات الخطية الذي ضمن تحقيقه بشكل فني من خلال الزخرفة واللون الذي حقق توظيف هذا العنصر وهو ما جاء بالنسبة الكلية للإعمال الفنية ١٠٪ وأن تتبع الباحثان عن طبيعة ووحدة العمل الفني وتكامله الشكلي واللوني وجداً أن العمل قد تحقق فيه شرط عملية الاتصال والتي من أهم شروطها هي طبيعة الرسالة أو محتوى الرسالة نفسه أي بمدى ما يتحقق من فهم، ألا أن معظم الأعمال الفنية المنجزة للطلبة للعام الدراسي ٢٠١٨/٢٠١٩ ذات نمط تكويني واحد وهو النمط الأفقي وبنسبة ٩٥٪ وهناك بعض الأعمال التي تم تطبيقها بشكل نمط دائري وهو بنسبة ٥٪ وهذا يفسر غياب أنماط التكوين الفنية الأخرى.

الفصل الرابع :

أولاً: النتائج ومناقشتها:

- أن معظم الأعمال الفنية المنجزة لطلبة المرحلة الثانية للعام الدراسي ٢٠١٨/٢٠١٩ ذات نمط تكوين واحد وهو النمط الأفقي وبنسبة قليلة ذات نمط تكويني دائري. ويرجع ذلك إلى المستوى المعرفي الضعيف وعدم تلقي المعلومات الواافية حول موضوع أنماط التكوين الفني الرئيسية الأخرى (التكوين الشاقولي، والتكوين القطبي، والتكوين الهرمي والتكوين الدائري، والتكوين الانتشاري (الحر)).
- أن معظم النتائج الفنية لطلبة المرحلة الثانية للعام الدراسي ٢٠١٨/٢٠١٩ ذات ترتيب شكلي يتحقق فيه نظام التكوين الفني الموحد.

ثانياً: الاستنتاجات:

توصي الباحث من خلال عرض النتائج إلى الاستنتاجات الآتية:

- أن المستوى المعرفي والمهاري الضعيف وعدم تلقي المعلومات الواافية حول موضوع أنماط التكوين الفني الرئيسية الأخرى (التكوين الشاقولي، والتكوين القطبي، والتكوين الهرمي والتكوين الدائري، والتكوين الانتشاري) وهو ما جعل نتائجهم يسودها هكذا نمط

٢- أنماط التكوين الفني كمهارة تعليمية تعتمد بشكل أساسي على الرؤية البصرية وعلى طريقة تقديمها من قبل التدريسي، مما يدعو ذلك إلى الحاجة إلى استخدام الطرق المناسبة في توظيفه كمتغير له أثره الجمالي والنفسي.

ثالثاً: التوصيات :

بناءً على ما توصل إليه الباحث من استنتاجات فإنه يوصي بما يأتي :

- ١- ضرورة العناية بتعليم الطلبة أنواع التكوين الفني الأخرى (التكوين الشاقولي، والتكوين القطبي، والتكوين الهرمي والتكوين الدائري) لضمان التنوع والتشكيل لتحقيق الجمال الفني للخط العربي ويكون ذلك من خلال إضافة التكوين الفني في الخط العربي كمفهودات تتضمن مفهوم التكوين وعناصره والأسس التي يقوم عليها وأنماط التكوين وكذلك من خلال اختيار طرائق التدريس المناسبة لذلك.
- ٢- عد فن الخط العربي وسيلة مؤثرة في مواجهة التحديات المجتمعية من خلال تسلیط الضوء على ما يحمله من دلالات ومعانٍ تتوسم بها نتاجات الفنانين العراقيين بشكل خاص وغيرهم بشكل عام بهذا المجال لاسيما المجال التربوي من خلال طرحة بأشكال وأنماط فنية مختلفة.
- ٣- إقامة ورش عمل في تفعيل وبيان قيمة هذا الفن في تعزيز ثقافة الجمال .

رابعاً: المقترنات:

في ضوء ما توصل إليه الباحث من نتائج واستنتاجات يقترح أجراء الدراسات الآتية:

- ١- أنماط التكوين في النتاجات الفنية المنجزة في مادة النحت البارز .
- ٢- أثر طريقة النمذجة في التكوين الفني لنتاجات طلبة المرحلة الثانية في مادة الخط العربي.

المصادر

- ١- بنداري، ياسر سعيد محمد، الأثر الفاعل للشكل والمضمون لفن الخط العربي في علاقته بوضع أطر منهجية لنظم تصميم وتطبيق النحت الزجاجي، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان ، مجلة العمارة والفنون، العدد (٨) .
- ٢- الجبوري، يحيى وهيب، الخط والكتابية في الحضارة العربية، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ١٩٩٤ .
- ٣- جرمط، حسين علي، تكيف البنية النصية إلى بلاغة بصرية في تكوينات الخط العربي، جامعة بغداد كلية الفنون الجميلة ، ٢٠١٨ .
- ٤- جمعه، إبراهيم، دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر في الفرون الخمسة الأولى للهجرة، مصر ، ١٩٦٩ .

- ٥- الجميلي، عامر عبد الله، مقال / النقط شكلاتها وأساليبها ومواضعها في الخط العربي ، مقال منشور في موقع (العراق في التاريخ) بتاريخ ١ / حزيران / يونيو ٢٠٢٠ . <https://www.abualsoof.com>
- ٦- الحسيني، أياد حسين عبد الله، التكوين الفني للخط العربي وفق أسس التصميم، دار صادر، ط١، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣.
- ٧- الخطيب، عبد الكبير، ديوان الخط العربي، ت- برادة، دار العودة، بيروت ١٩٨٠
- ٨- رياض ، عبد الفتاح، التكوين في الفنون التشكيلية، دار النهضة المصرية، ط١، مصر، ١٩٧٣، ص٩.
- ٩- رياض، عبد الفتاح، التكوين في الفنون التشكيلية، الناشر دار النهضة العربية، ط١، القاهرة، مصر ١٩٧٣ .
- ١٠- الرقاوي، محمد ابن احمد، منهج الصابحة في معرفة الخطوط والات الكتابة، تحقيق هلال ناجي، مجلة مورد، مجلد ١٥، العدد ٤، بغداد ، ١٩٨٦ .
- ١١- ستولنير ، جيروم ، النقد الفني - دراسة جمالية وفلسفية ، ترجمة فؤاد زكريا ، ، مطبعة عين شمس ، القاهرة، ١٩٧٤ .
- ١٢- شيشتر، عبد المحسن حسين عبد الرضا، الوظيفة النحوية للحرف العربي كمدخل تجريبي لتدريس التصميم في التربية الفنية، أطروحة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٨٧.
- ١٣- العاني، عبد المنعم خير، تصميم برنامج للابداع في الخط العربي الكوفي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، ١٩٩٥ .
- ١٤- عبد الحميد، شاكر، العملية الابداعية في فن التصوير، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٧٨ .
- ١٥- عبد الهادي ، عدلي محمد ، الرئيسة ، محمد عبد الله ، نظريات اللون (مبادئ في التصميم) ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، ط١، عمان،الأردن، ٢٠١١ .
- ١٦- عبد الهادي، عدلي محمد، مبادئ التصميم واللون، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ط١ ، عمان - الأردن، ٢٠٠٦ .
- ١٧- عفيفي، فوزي سالم، نشأة وتطور الكتابة الخطية العربية ودورها الثقافي والاجتماعي، وكالة المطبوعات، ط ١ الكويت، ١٩٨٠ .
- ١٨- عمر، احمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة المجلد الأول، عالم الكتب، ط١، القاهرة-مصر ، ٢٠٠٨ .
- ١٩- فريديريك، مالنر ، الرسم كيف نتذوقه عناصر التكوين ، ت: هادي الطائي، وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية، ط ١، بغداد، ١٩٩٣ .
- ٢٠- فريديريك، مايرز، الرسم كيف نتذوقه، ت: هادي الطائي، الشؤون الثقافية العامة، بغداد ١٩٩٣ .
- ٢١- الكناني، محمد، أنظمة التكوين في رسوم الفنان جواد سليم (دراسة تحليلية)، الأكاديمي / العدد ٥٢ لسنة ، ٢٠٠٩ .

٢٢ - كيوان، عبد، ميداء الرسم والتكوين ، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر ، ط ١، بيروت، لبنان ، ٢٠٠٠م.

٢٣ - كيوان، عبد، ميداء الرسم والتكوين ، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر ، ط ١، بيروت، لبنان ، ٢٠٠٠م.

ملحق رقم (١)

استماراة تحليل نتاجات الطلبة في مادة الخط العربي

نوع التكوين	ت	خصائصه
الأفقي	١	تكون فيه الوحدات التي تشكل العمل الفني أو العناصر منظمة بشكل أفقي والتي ترمز إلى الهدوء والاستقرار بما تثيره من حيوية ذات طابع أفقي بحيث تعمل الخطوط الأفقية على زيادة الإحساس بالاتساع الأفقي.
العامودي	٢	تكون فيه الوحدات أو العناصر التي تمثل سيادة العمل الفني أو العناصر الرئيسية والثانوية منها بشكل رأسى شاقولي .
الهرمي	٣	تكون فيه الوحدات أو العناصر مرتبة بشكل هرمي وممكן تكرر هذه المثلثات وتترافق بعضها فوق بعض.
الدائري	٤	تكون فيه الوحدات أو العناصر مرتبة ومنظمة بشكل دائري " بحيث يتخذ مسار العين بين أجزاء العمل الفني شكلًا دائريا.
الإشعاعي	٥	وترتبط العناصر أو الوحدات التشكيلية في هذا النوع من التكوين في جميع الاتجاهات بحيث تتطلّق من نقطة واحدة ، فتقترب هذه النقطة هي المركز الذي تشع منه هذه الخطوط أو تعرجها ، وكلما زادت تعرجا زادت حيويتها وحركتها
القطبي	٦	وتكون فيه الوحدات أو العناصر م مقابلة بين طرفي العمل الفني وبينهما علاقة دينامية.
الانتشاري	٧	تكون فيه الوحدات موزعة بطريقة متجانسة ومنتظمة دون مركز إشعاع أو نقطة مرئية للتركيز .

نماذج من نتاجات الطلبة

